عليهما ما وفرق بينها وبين اخواتها بانها اشبه بالفعل في الادرا و
وعدد الحروف وكذلك هلم الحقها اهل الحجاز باسم الفاعل فلم يلحقوها
العلامات وبنو تميم يلحقونها العلامات اعتبارا الاصل بما كانت عليه
الثالث عشر يجوز التعليل بالامور العدمية كتعليل
بعضهم بناء المضمر باستغنائه عن الاعراب باختلاف صيغته لحصول
الامتياز بذلك خاتمة قال ابو القاسم الزجاجي في كتاب ايضاح
علل النحو القول في علل النحو اقول اولا ان علل النحو ليست
موجبة وانما هي مستنبطة اوضاعا ومقاييس وليست كالعلل الموجبة
للاشياء المعلولة بها ليس هذا من تلك الطريق وعلل النحو بعد هذا
على ثلاثة اضرب علل تعليمية وعلل قياسية وعلل جدلية نظرية
فاما التعليمية فهي التي يتوصل بها الى تعلم كلام العرب لانا لم نسمع
نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا وانما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره
مثال ذلك انا لما سمعنا قام زيد فهو قائم وركب فهو راكب عرفنا
اسم الفاعل فقلنا ذهب فهو ذاهب واكل فهو اكل ومن هذا النوع من
العلل قولنا ان زيدا قائم ان قيل لم نصبتم زيدا بان لانها تنصب
الاسم وترفع الخبر لانا كذلك علمناه ونعلمه وكذلك قام زيد ان قيل
لم رفعتم زيدا قلنا لانه فاعل اشتغل فعله به فرفعه فهذا وما اشبهه
من نوع التعليم وبه ضبط كلام العرب واما العلة القياسية فان
يقال لم نصبتم زيدا بان في قوله ان زيدا قائم ولم وجب ان تنصب
ان

ان الاسم والجواب في ذلك ان نقول لانها واخواتها ضارعت الفعل
المتعدي الى مفعول فحملت عليه واعملت اعماله لما ضارعته فالمنصوب
بها مشبه بالمفعول لفظا فهي تشبه من الافعال ما قدم مفعوله على فاعله
نحو ضرب اخاك محمد وما اشبه ذلك واما العلل الجدلية النظرية فكل
بان ما يعتل به في باب مثل ان يقال فمن اي جهة شابهت
وبأي هذه الحروف الافعال الافعال شبهتموها
بالماضية ام المستقبلة ام الحادثة في الحال وحين شبهتموها بالافعال
لاي شي عدلتم بها الى ما قدم مفعوله فانه الاصل وذاك فرع ثان
فاي علة دعت الى الحاقها بالفرع دون الاصل الى غير ذلك من
السوالات فكل شي اعتل به جوابا عن هذه المسائل فهو داخل
في الجدل والنظر وذكر بعض شيوخنا ان الخليل بن احمد سيل عن
العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له عن العرب اخذتها ام
اخترعتها من نفسك فقال ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها
وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها علله وان لم ينقل ذلك
عنها واعتللت انا بما عندي انه علة لما عللته منه فان اكن اصبت
العلة فهو الذي التمست وان تكن هناك علة غير ما ذكرت فالذي
ذكرته محتمل ان يكون علة له ومثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل
دارا محكمة البناء عجيبة النظم والاقسام وقد صحت عنده حكمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1